المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972 - 1979
اسم الكاتب: م.د. غصون كريم مجذاب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2475
تاريخ الاسترداد: 2026/11/29 07:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972-1979

م.د. غصون كريم مجذاب
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص
تمثل الصحافة إحدى الوسائل والمصادر المهمة التي أخذت جانبا مهما في الدراسات التاريخية والإعلامية, لدورها البارز في الحياة العربية كونها أصبحت حال لسان ما يحدث في البلاد العربية والعالم على حد سواء وهذا يختلف حسب موقف سياسة كل دولة وحكومة من حرية الصحافة , فالصحافة خير معبر للأحداث والتطورات والأحوال التي تمر بها جميع البلدان سواء كانت أحداث سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلى غير ذلك , ولأهمية الصحافة المصرية في ذلك الوقت فقد جاء اختيارنا لجريدة الأهرام لما لهذه الجريدة من أهمية ومكانة متميزة في تاريخ الصحافة العربية وبالذات المصرية , لمعاصرتها جميع التطورات المهمة التي تحدث في البلاد العربية وأهمها العراق الذي عاصرت جميع أحداثه خصوصا في الجانب الاقتصادي والذي أهمه هو تأميم العراق لنفطه من الشركات الرأسمالية الاحتكارية التي قيدته لسنوات عده.

المقدمة

يعد مجال الصحافة والاعلام من المجالات التي تفتخر بها الدول فقد اصبح الاعلام في وقتنا الحاضر يسيطر على الكثير من مفاصل الحياة , ويعتبر مرآة تقدم الدول , كماتعد الصحافة من المصادر المهمة في الدراسات التاريخية والاعلامية لما لها من دور بارز في الحياة العربية فقد جعلت الجماهير يقبلوا عليها لقراءة الاخبار ومعرفة الحقائق , كما ان مهنة الصحافة ليست حديثة العهد ولا هي وليدة اليوم فالانسان وعلى مر العصور كان يسعى جاهدا لمعرفة الاخبار والاحداث , فالصحافة هي لسان حال ما يحدث في العالم , كما تعتبر خير معبر للاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فهي التي تنقل الاحداث وتعبر عنها يوما بيوم سواء كانت مع الحدث ام ضده.

ولأهمية الصحافة المصرية فقد جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الموسوم " موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972-1979" لما لهذه الجريدة من مكانة مميزة في تاريخ الصحافة المصرية, فهي اعرق واقدم جريدة عربية كونها عاصرت جميع التطورات السياسية والاقتصادية المهمة في البلدان العربية ومنها العراق وما زالت مستمرة في الصدور حتى الان.

مشكلة البحث/

لمعالجة البحث قمنا بطرح عدة تساؤلات منها:

1- ما هو الدور الذي لعبته الصحافة في الحياة العربية ؟

2- ما هو موقف نظام الحكم من حرية الصحافة في مصر؟

3- ما هي التطورات التي واكبتها جريدة الاهرام ؟

فرضية البحث/

انطلقت فرضية البحث من اهمية عمل الصحافة من نقل الاخبار والمعلومات , ومن اختيار جريدة الاهرام المصرية لما لها من مكانة في تاريخ الصحافة المصرية والعربية , كونها عاصرت الاحداث والتطورات المهمة ومصالح البلاد العربية خصوصا الدول التي لها مصالح مشتركة مع مصر واهم هذه الدول هو العراق.

منهجية البحث/

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في ترتيب الاحداث وسردها.

هيكلية البحث/

قسم البحث الى ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة , تناول البحث الاول عوامل وظروف تأسيس جريدة الاهرام المصرية والذي تم فيه تناول عوامل تكوينها الفكري والاداري والسياسي , اما المبحث الثاني فقد بين موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق للمدة من 1972-1975 والذي سلط الضوء على اهمية تأميم النفط العراقي في الاول من حزيران 1972 , في حين اكد المبحث الثالث على موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق من 1975-1979. والذي ركز على تصدير العراق لنفطه الى العديد من الدول , حيث اعتمدت الحكومة العراقية على التنوع في تسويق نفطها ولم تقتصر على دولة واحدة وانما سعت لبيعه لدول متعددة , اضافة لتأميم العراق ما تبقى من نفطه من الشركات الاحتكارية التي فرضت قبضتها طيلة عقود على قطاعة الصناعي وبالذات القطاع النفطي, اما الخاتمة فقد تناولت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة .

المبحث الاول / عوامل وظروف تأسيس جريدة الاهرام المصرية

بعد ان فقد الخديوي اسماعيل (1863-1879)[1], الدولة العثمانية التي كانت تسانده في دعم سلطته عانت مصر من انهيار مالي في اواخر عهده , بسبب فشل سياسته المالية اضافه الى تدخل كل من بريطانيا ، وفرنسا في شؤون دائنيه ، هذا الامر دفع بالخديوي اسماعيل الى تشجيع

[1] الخديوي أسماعيل: ولد في القاهرة في31/ كانون الاول/ 1830 في قصر المسافرخانة بمصر وهو الابن الاوسط لثلاثة ابناء لابراهيم باشا, درس في المدرسة الخصوصية التي انشأها جده محمد علي في القصر العيني لتربية الامراء , ثم انتقل الى المدرسة المصرية في باريس , ثم عاد الى مصر واصبح وريثا للعرش المصري بعد وفاة اخيه الاكبر سعيد باشا , وفي عام 1867 حصل على لقب الخديوي من السلطان العثماني و بموجب هذا الفرمان اصبح الحكم بالوراثة, سار على نهج جده في التحديث والاستقلال, كافح تجارة الرقيق في السودان ،ووسع املاك مصر في افريقيا ،كما افتتح في عهده قناة السويس للملاحة ,ولسوء سياسته المالية تم عزله من قبل السلطان عبد الحميد بضغط من بريطانيا وفرنسا في حزيران 1879, توفي 2/ اذار/ 1895 للمزيد ينظر: الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، 2012، ص46.

الصحفيين في كتاباتهم لوضع حد للتدخل الاجنبي وليجد مسانده شعبية له كي يقف بوجه هذه الدول الكبرى، ونتيجة لهذه الظروف صدرت العديد من الصحف وكان من اهمها جريدة " الاهرام"[2].

بعد تنامي الحركة الفكرية التي شهدتها مصر أواخر القرن التاسع عشر, بدأ توافد المهاجرين العرب إليها[3], وبالذات اللبنانيين والذي اضاف سمة واضحة في الجانب الفكري، فقد كانت الصحافة وسيلتهم للاستزادة الفكرية والعلمية[4].

وبالتالي ادى ذلك الى ظهور جريدة الاهرام التي كان لمؤسسيها طموحات واسعة فاختاروا مدينة الاسكندرية مركزا لعملهم من اجل الافادة من خطوط النقل البحري كونها كانت احدى المراكز التجارية المطلة على البحر المتوسط ، كما يرى مؤسسي الجريدة الشابان اللبنانيان(بشاره وسليم تقلا)[5].

بدأت رحلتهما الشاقة من اجل الحصول على التراخيص والموافقات الرسمية لاصدار الجريدة والذي يتطلب موافقة مسؤولي وزارة الخارجية، لذا قدم سليم طلباً بذلك الا ان طلبه جوبه بالاعتراض حيث طلب منه ان يقدم توضيحا تفصيليا عن الجريدة المطلوب انشاؤها ، حيث رد سليم بان النشر سيكون مقتصرا على القصص الادبية ، والاشعار دون التدخل في الامور السياسية ، وتعهد الالتزام بقوانين الدولة ، خصوصا بعد ان سمح الخديوي اسماعيل بوجود صحافة شعبية للمصريين والشاميين والاجانب[6].

وفي 27/ كانون الاول/1875 حصل سليم على الموافقة بإصدار جريدة الاهرام بالإسكندرية , وتأخر اصدار العدد الاول للجريدة لمدة (8 اشهر) نتيجة للمتاعب الادارية والتهيئة في توفير المستلزمات الضرورية والمادية لاصدارها ، صدرت الجريدة في بدايتها بشكل أسبوعي واحتوت على أربع صفحات, وكانت تصدر يوم السبت من كل أسبوع[7].

---

[2] انور الجندي ، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة ، د. ت ، ص 39.

[3] إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، تاريخ مصر في 75 سنة، دار المعارف مصر، 1951، ص 18-19.

[4] يونان لبيب رزق ،الاهرام ديوان الحياة المعاصرة 1876 – 1882, ج1 ،مركز تاريخ الاهرام ، القاهرة ، د .ت ، ج1، ص15.

[5] بشاره تقلا: ولد عام 1852 من مواليد كفر شيما في لبنان, تلقى علومه في مدرسة (عينطورة) الفرنسية. ثم في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني, وأكمل دراسته في المدرسة البطريركية في بيروت ,وعمل مدرساً فيها ثم مدرسا في مدرسة عينطورة ، سافر مع اخية سليم تقلا، الئ الاسكندرية عمل مديراً لتحرير جريدة الأهرام عند صدورها، وبعد وفاة اخيه أصبح رئيسا لتحريرها، توفي عام 1901 ليصح نجله جبرائيل رئيساً لتحرير الجريدة. للمزيد ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ،ص117 .

- سليم تقلا: ولد في قرية كفر شيما إحدى قرى لبنان عام 1849 درس مبادئ العلوم في مدرسة قريته, وفي سنة 1860 سافر الى بيروت والتحق بالمدرسة الوطنية التي اسسها بطرس البستاني وبعد اكمال دراسته تم تعيينه استاذا في المدرسة البطريركية ,الف كتاباً في النحو والصرف ,ثم غادر الى مصر وفي عام 1876 انشئ جريدة الاهرام بعد موافقة الخديوي أسماعيل بأصدارها , توفي سنة 1892. للمزيد ينظر: المصدر نفسة ، ص113-115.

[6] رياض الصيداوي ، هيكل او الملف السري للذاكرة العربية ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2000، ص51.

[7] ابراهيم عبدة ,مصدر سبق ذكره ، ص35.

وفي 5/ اب /1876[8] صدر العدد الاول منها وهي اقدم جريدة عربية مستمرة في الصدور حتى يومنا هذا، و في 3/كانون الثاني /1881 تحولت من جريدة اسبوعية الى يومية وكان يرأسها سليم تقلا، اما مدير تحريرها فهو بشارة تقلا .

وقد لاقت الجريدة إقبالاً جماهيريا كبيراً وواسعا من المثقفين , وقد تضمن العدد الأول منها مقالات للعديد من طلبة الازهر ومنهم (علي أفندي) و (الشيخ محمد عبده) الذي كان حينها طالبا في الازهر وكذلك العديد من المثقفين أمثال (أمين شميل ونقولا توما) ، فقد تناولت الجريدة تاريخ مصر الاجتماعي ،والسياسي ،والاقتصادي ،وحتى الثقافي، واصبحت حال لسان مصر[9], كما قال فيها الشيخ محمد عبده بعد سنوات " يالها من جريدة ارست قواعدها في القلوب وامتدت لتكشف الغيوب"[10], وعلى الرغم من سياسة الجريدة التي كانت موالية لسياسة الحكومة الا ان الحكومة المصرية لم تكن راضية كل الرضا عن الاهرام وسياستها , فقد لفتت نظر محررها لخروجها عن نهجها المعهود الا ان محررها اكد لمدير المطبوعات انه فيما يتعلق بالاخبار الداخلية فأنه ينقلها عن الواقع واما المقالات السياسية فهو ينقلها من الصحف المعروفة والمقبولة من الحكومة المصرية[11], كما كان لجريدة الاهرام دور بارز في الحرب بين دول البلقان وروسيا من جهة والدولة العثمانية من جهة أخرى والتي شاركت فيها القوات المصرية الى جانب الدولة العثمانية ، اذ أستطاع سليم تقلا توظيف الصراع لتزويد الجماهير بمزيد من الاخبار السياسية والاجتماعية، اضافة للاحداث الداخلية اليومية التي يتابعها الناس بشغف ، وبعد مرور شهرين على صدور جريدة الاهرام , اصدر الاخوين جريدة يومية سميت (صدى الأهرام) التي ساهمت بنقل وقائع الحرب وهي تشبه جريدة الأهرام من حيث الموضوع الا انها يومية اهتمت بالاعلانات والحوادث والتجارة، كما اصدرت الأهرام في السنة نفسها مجلة (المنارة) وهي مجلة نصف شهرية اختصت بالاحوال التجارية والصناعية والزراعية والاخبارية[12].

وبسبب خرقها للوعد الذي قطعه مؤسسيها للخديوي إسماعيل بعدم الخوض في الامور السياسة, واتباع جريدة الاهرام جانب المعارضة ضد الخديوي اسماعيل,فقد عطلت الجريدة اذ تجرأت على نقد تصرفاته بعنف في ايام حكمه الاخيرة بعد الضربات المتوالية التي تلقاها من الـــــــــدول الكبـــــرى[13], وفي نيسان 1879، كتبت جريدة الاهرام مقالا أتهمت فيه الخديوي اسماعيل بسرقة أموال الدولة ,كما نشرت صدى الاهرام مقالا بعنوان "ظلم الفلاح" أتهمته فيه

[8] محمود أدهم ,جريدة الاهرام وفن التحقيق الصحفي ,دار الكتب للطباعة والنشر ,القاهرة, 1985, ص 13-14.

[9] ليث نعمة موسى محمد ،جريدة الأهرام وموقفها من التطورات السياسية في العراق (1958–1968) ، اطروحة دكتورة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2019، ص11 .

[10] محمد السيد , مرور 139عاما على تأسيس الاهرام , مقال نشر في 27/كانون الاول /2014 في جريدة اليوم السابع على الموقع الالكتروني www.youm7.com

[11] احمد حرموش ، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل ، القاهرة ، 1989، ص 89.

[12] رمزي ميخائيل جيد , تطور الخبر في الصحافة المصرية ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1985,ص123–133.

[13] عبد اللطيف حمزة , قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين ,ط2,دار الفكر العربي ,القاهرة, 1985م, ص68-69.

بالتهمة نفسها وقد ادت تلك التهمة الى سجن بشاره[14], الا ان سليم لجأ الى القنصل الفرنسي الذي لم يستطع الخديوي أن يتصدى له فأمر بالأفراج عن بشارة وامر بتعطيل الجريدة وصداها فقط . وبعد أقالة الخديوي من منصبه في 26/ حزيران / 1879 نتيجة ضغط الدول الكبرى عليه عادت جريدة الاهرام للظهور من جديد بعد تعيين "محمد توفيق"[15]. خديوي لمصر خلفاً لأبيه , وقد التزمت جريدة الاهرام جانب الحذر بما تكتبه عن الخديوي , بسبب الصداقة التي كانت بين الخديوي توفيق وسليـــــم تقلا, لذا اقتصرت مقالاتها على الشؤون الداخلية والتأكيد على أهمية تقوية الجيش المصري للدفاع عن البلاد وتحقيق الاستقلال و بناء كيان الدولة، يأتي من إيمان الجريدة من أن بناء الجيش الوطني هو من أبرز دعائم قيام الدولة القومية المستقلة[16].

في1/ تشرين الثاني/ 1899،انتقلت جريدة الاهرام الى القاهرة بعد ان قضت23 عاماً من صدورها في الإسكندرية، متخذه مساراً قومياً واضحاً مع بداية القرن العشرين، لوجود العديد من الكتاب والصحفيين الوطنيين العاملين فيها والذي اعطاها زخماً معنوياً كبيرا[17], وقد ايدت جريدة الاهرام في مقالاتها الثورات في البلاد العربية وناشدت العرب للدفاع عن حقوقهم أمام المحتلين الاجانب ,وطالبت بالرضوخ لمطالب العرب في الحرية والاستقلال. وهكذا نجد ان جريدة الاهرام وقفت بكل امكانياتها من أجل نصرة الثورات العربية وكانت أغلب مقالاتها الافتتاحية تكتب تحت عنوان(أمة واحدة) تطالب فيها الشعب العربي بتوحيد صفوفه وتعبئة قواه من أجل خوض معارك التحرير والاستقلال[18].

وبعد وفاة رئيس تحريرها سليم تقلا تولى رئاستها اخيه بشارة والذي توفي ايضا عام 1901, ثم تولت ادارتها زوجته التي ادارتها بنجاح الى ان تمكن ابنها جبرائيل من ادارة اعمال الجريدة عام 1912[19], لمدة (30عاما) والذي ساهم في تطويرها وجعلها جريدة ذات شأن , كما انشأ اكبر مطبعة في الشرق الاوسط بأسم مطبعة الاهرام, وبعد وفاة جبرائيل تولت زوجته (رينيه) ادارة الجريدة[20].

---

[14] عمـر جياد علي الفهداوي ، موقف صحيفة الأهرام مـن حـرب الخليـج الثالثـة, رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، 2004، ص31.

[15] وهو الابن البكر للخديوي اسماعيل ولد في 15/ تشرين الثاني /1852, نشأ في مصر وتلقى تعليمه في مدرسة المنيل درس فيها اللغة والجغرافيه والتاريخ , تسلم الحكم بعد عزل والده في 26/ حزيران 1879, وفي عهده انتظمت احوال مصر احسن انتظام , توفي في سنة 1892 بعد اصابته بالمرض , للمزيد ينظر : محمد شعبان ايوب , مصر تحت ارجل الدائنين : الخديوي الذي اغرق مصر, مقال نشر على شبكة الجزيرة الاعلامية على الانتر نت بتاريخ 13/ تموز / 2018 www.midan.aljazeera.net

[16] رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882- 1922، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996، ص32.

[17] ليث نعمة موسى محمد , مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

[18] عمـر جياد علي الفهداوي ، مصدر سبق ذكره ، ص31 .

[19] سعد سلمان المشهداني , الصحافة العربية والدولية , ط1, دار الكتاب الجامعي , الامارات العربية المتحدة , 2014, ص 97-99.

[20] مقال بعنوان اهراميات شاركن في حمل شعلة التنوير , نشر بتاريخ 16/كانون الثاني /2016 على الموقع الالكتروني www.masress.com

وفي عام 1957انتقلت ادارة جريدة الأهرام من ورثة تقلا الى الكاتب والصحفي محمد حسنين هيكل ، الذي اصبح رئيس مجلس ادارتها الجديد عام 1961 ،وخلال فترة تسنمة المنصب ازدهرت وتطورت الجريدة ,حيث وصل توزيع الجريدة الى (500) الف نسخة, وكان محمد حسنين هيكل يكتب مقاله الأسبوعي بعنوان (بصراحة) الذي اشتهر به بشكل كبير حيث وصلت بعض الأعداد ليوم الجمعة بحدود مليون نسخة[21], وفي عهده تحولت الاهرام الى مؤسسة عملاقة وواحدة من بين الصحف الاكثر تقدما في العالم بعد ما شغل منصب وزير الاعلام الى جانب منصبه كرئيس لمجلس ادارة الجريدة .

وقد تعاقب على رئاسة تحرير جريدة الاهرام بعد محمد حسنين هيكل العديد من الكتاب المصريين أبرزهم علي أمين ,احسان عبد القدوس , يوسف السباعي ,وفي عام 1979 تسنم إبراهيم نافع، منصب رئيس تحرير جريدة الاهرام واستمر لغاية 2005, فيما شغل منصب رئيس مجلس الادارة عبد الله عبد الباري الذي استمر في منصبه حتى عام 1984 ليتسنم إبراهيم نافع بعدها رئاسة مجلس مؤسسة الاهرام فضلاً عن رئاسة التحرير, حتى أصبحت الاهرام مؤسسة عملاقة جداً تضم عشرات المؤسسات الاعلامية والتجارية وسلسلة من المطابع الضخمة[22].

وهكذا اصبحت جريدة الاهرام حال لسان الجماهير, وقد لاقت اقبالا جماهيريا كبيرا , لاسيما من قبل المثقفين ولهذا تعد جريدة الاهرام ذات مكانة متميزة في تاريخ الصحافة المصرية والعربية و حيث انها التزمت بالاسلوب المتزن الذي طغى على المذهبية والايديولوجية وهذا ما حقق لها الصمود حتى يومنا هذا .

المبحث الثاني / موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق 1972-1975

كانت سياسة العراق النفطية قبل التأميم عام 1972 , عاجزة عن فصل الاقتصاد العراقي من التبعية للشركات الراسمالية العالمية الاحتكارية , حتى بعد تأسيس منظمة الاوبك[23], فقد كان الاقتصاد العراقي معتمدا على عائدات النفط التي تأتي عن طريق استغلال ثروات البلاد النفطية بأيادي اجنبية , اذ كان القطاع النفطي الاجنبي هو المسيطر على التطور الاقتصادي للبلد , فقد كانت اسعار النفط تحدد على اساس قواعد تفرضها الشركات الاحتكارية قبل تأسيس منظمة الاوبك في حين كانت سابقا تحدد على اساس التفاوض ما بين الشركات والبلدان المنتجة , وبقيت

[21] سعد سلمان المشهداني ، مصدر سبق ذكره ,ص99

[22] ابراهيم عبده , مصدر سبق ذكره , ص54 .

[23] منظمة الأوبك (Organization of Pctrolcum Exporting Countrics (OPEC وهي المنظمة التي تألفت من خلال المؤتمر الذي عقد في بغداد أيلول 1960 وتألفت عضويتها من العراق , إيران , الكويت , السعودية وفنزويلا وقد تم تسجيلها لدى الأمم المتحدة في تشرين الثاني عام 1960. ينظر, احمد عطية الله , القاموس السياسي , دار النهضة العربية , ط3 , القاهرة ,1968,ص301.

متنقلة من الشركات الى منظمة الاوبك اي ان التسعيرة كانت خارج الادارة السياسية للدولة العراقية[24].

وقد ابرم العراق عقودا مباشرة مع الشركات الأجنبية للاستعانة بها لتنفيذ المشاريع التنموية، الا انه سرعان ما ظهرت مشاكل بين الشركات الأجنبية من جهة وبين الجانب العراقي من جهة ثانية اثرت بشكل سلبي على عوائد العراق النفطية، اذ كان لها اثر كبير في اصدار قرار التأميم لعمليات شركات نفط العراق لحماية الثروات الوطنية وتامين حماية الصناعة الوطنية, ولقطع الطريق امام الشركات النفطية الاجنبية اصدرت الحكومة العراقية القانون رقم (24) في 11/ شباط / 1970 الخاص بتعديل القانون رقم (80) لسنة 1961 لسد الثغرة التي كانت الشركات الاجنبية تنفذ منها[25].

وقد التزمت الحكومة بالقانون رقم (80) من خلال اتباع سياسة نفطية جديدة تقوم على أساس هذا القانون ورفض أي تنازل عن اهداف القانون ، وكان الهدف من ذلك هو الانفراد بالاستثمار وحـــصر الاستثمار المباشر للثروة النفطية في شركة النفط الوطنية العراقية, كما رفضت الطريقة القديمة التي لا تواكب الواقع الاقتصادي والسياسي الجديد في البلاد كما ارادت الاعتماد على القطاع النفطي لتطوير اقتصاد البلاد و رفع الناتج المحلي الى اعلى مستوياته[26].

بدأت الحكومة العراقية تنذر الشركات النفطية وقد جاء هذا الانذار عن طريق خطاب الرئيس احمد حسن البكر في احتفال الذكرى الثانية لـ 17 /تموز /عام 1968 والذي حذر فيه قائلا "بأن حكومته سوف لا تتهاون في الحصول على حقوق العراق ،ولن تقبل بأي مماطلة او تسويف او الالتفاف على هذه الحقوق ، وان العراق لا يملك شروطاً تعجيزية ومطالب عفى عليها الزمن في مقابل حصوله على حقه الطبيعي، وان مثل هذه القضايا الحيوية هي من مصلحة شعبنا ولا يمكن ان تترك بعد الان للزمن"[27].

لم تعر الشركات النفطية الأجنبية اهتماما لذلك التحذير، ورفضت ابداء أي مرونة في التعامل مع طلبات الحكومة ،واتبعت أسلوب المماطلة، ومن جانبه اتهم العراق الشركات الاجنبية بتخفيض انتاجها النفطي من اجل الضغط على الحكومة العراقية ،مما ادى الى حدوث هبوط حاد في أسعار الشحن ، وانخفاض بكلفة النفط المصدر من الخليج العربي ، وقد اغضب انخفاض الصادرات العراقيين الذين طلبوا إعادة الإنتاج الى ما كان عليه سابقا كشرط لبدء المفاوضات[28], واشارت جريدة الاهرام بأن العراق حذر الشركات الأجنبية من المماطلة في تلبية حقوق الشعب في بتروله ، وبأنه يؤكد على انتزاع حقوقه كاملة من شركات البترول الأجنبية ولن يقدم أي

---

[24] جعفر طالب احمد وكوثر محمد دهيم ، السياسة النفطية العراقية ودورها في اقتصاده ، بحث منشور في مجلة (الكوت الاقتصادية والادارية)، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، العد 7،المجلد1 ،2012 ، ص5 .

[25] للمزيد من تفاصيل القانون ينظر: جريدة الوقائع العراقية (بغداد) ،العدد1842 ، في15 شباط 1970 ؛ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 30535 في 18 تموز1970.

[26] صفاء كاظم عباس ، تأميم النفط العراقي 1972-1975 (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة واسط , كلية التربية , قسم التاريخ ,2017, ص49.

[27] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 30535 ، 18 تموز1970 .

[28] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31221 ، 3حزيران 1972 .

تنازلات عن حقوقه[29], وبناءا على ذلك فقد خضعت الشركات النفطية للإجراءات الحكومية التي كان أولها اجبار الشركـــات على توقيع اتفاقية جديدة في /2 تشرين الأول/ 1970[30], كانت الحكومة العراقية تعلم بأن عملية التأميم تحتاج الى تهيئة مستلزمات قانونية وسياسية واقتصادية اضافة الى الحصول على دعم خارجي وداخلي كبير، والإفادة من التجارب الدولية والإقليمية السابقة لتجنب الوقوع بالأخطاء التي يمكن ان تؤدي الى فشل عملية التأميم , وقد وضعت الحكومة العراقية جميع مواقف الشركات المستفيدة من قضية العراق امام الرأي العام العربي والعالمي لكونها تعمدت الضرر بمصالح العراق والتلاعب المستمر بمعدلات انتاجه دون الاخذ بنظر الاعتبار التحذيرات المستمرة من قبل العراق لتلك التجاوزات, لذا قامت الحكومة العراقية بتوجيه انذار نهائي في 17/ ايار/ 1972 الى تلك الشركات[31].

وقد امهلت الحكومة الشركات مدة اقصاها اسبوعان من تاريخ إذاعة الإعلان لتقديم عرض إيجابي حول المطالب التي قدمتها الحكومة الى الشركات الاحتكارية[32], وقد نقلت جريدة الاهرام عن وكالة الأنباء في لندن بأن مدير عام شركة نفط العراق جوفري غلبرت ستوكيل سوف يصل بغداد في 31 ايار1972 لكي يسلم رد الشركات الى السلطات العراقية ، وذلك قبل انتهاء مهلة الإنذار العراقي في 1/ حزيران/ 1972[33].

وبعد وصول ستوكيل وطرح الرد لم تحصل أي تطورات لصالح العراق مما دفع الحكومة العراقية ان تبلغ الشركات ان الساعة الحادية عشر من صباح يوم 1 /حزيران/ 1972 سيكون الموعد النهائي للشركات[34].

وبعد تلقي الحكومة العراقية رفض الشركات, قررت اصدار قانون التأميم. لشركات نفط العراق المحدود رقم(69) لسنة 1972 والذي اصبح بموجبه 65% من قطاع انتاج النفط تحت سيطرتها منذ صدوره في اليوم الاول من حزيران سنة 1972[35].

اتخذ العراق قراراً تاريخياً اعلن فيه تأميم(شركة نفط العراق) حيث وجه الرئيس العراقي احمد حسن البكر بياناً الى الشعب قال فيه " ان الحكومة أصدرت قانون تأميم الشركة وبموجب قانون التأميم أصبحت ممتلكات الشركة وامتيازاتها ملكاً للحكومة العراقية" ، كما نص القانون

---

[29] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 30533) 16 تموز(يوليو) 1970 .

[30] وهي الاتفاقية التي تقوم بموجبها الشركات بتقديم مبلغ مقداره(20)مليون جنيه إسترليني للحكومة العراقية الى جانب قيامها بدفع قرض الى حساب البنك المركزي العراقي في (بنك لندن) كرصيد لحساب العراق وذلك خلال أسبوع من تاريخ وضع الاتفاق حيز التنفيذ ،وتقوم الحكومة العراقية بإيفاء القرض على ثمانية دفعات، ابتداءً من تموز 1971, ينظر: صفاء كاظم عباس , مصدر سبق ذكره , ص51.

[31] جريدة الانوار (لبنان) , العدد (4143) في 18/ايار/1972.

[32] كانت مطالب الحكومة العراقية هي 1- التزام هذه الشركات بوضع برنامج انتاجي ثابت وطويل الامد بالاتفاق مع وزارة النفط والمعادن وفق اسس علمية وان تظهر البوادر الايجابية لتحقيق هذا الهدف 2- رفع معدلات الانتاج الى اقصى طاقاتها استجابة لطلب الحكومة العراقية والمبادرة فورا الى اتخاذ الاجراءات اللازمة بذلك . جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد (31205) في 18/ ايار / 1972.

[33] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31218 في 31 ايار1972 .

[34] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31219 في 1 حزيران 1972.

[35] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31220 في 2 حزيران 1972.

على انشاء(الشركة العراقية لعمليات النفط) التي بدورها تدير جميع الممتلكات المؤممة ، على ان لا تكون مسؤولة عن الالتزامات السابقة وسيكون للشركة الحكومية الجديدة مجلس إدارة مؤلف من ثمانية اشخاص بمن فيهم رئيس المجلس على ان تدفع تعويضات الى الشركة المؤممة بعد خصم الضرائب والأجور[36], كما اكدت جريدة الاهرام ان الحكومة العراقية استثنت فرنسا من النتائج الاقتصادية لعملية التأميم وان الحكومة العراقية مستعدة للدخول في مباحثات من اجل الوصول الى صيغة ملائمة تضمن بقاء المصالح الفرنسية

كماعدت فرنسا بان قرار التأميم جاء منسجماً مع المبادئ الدولية ومبدأ سيادة الدولة وانها على استعداد لدراسة المقترح العراقي ، وفي 6 حزيران قابل السفير العراقي رئيس مكتب الشؤون المالية والاقتصادية في فرنسا ، وافاد الاخير بان الحكومة الفرنسية قد اطلعت على القانون رقم(69) لسنة 1972 وهي لتأسف على ما حدث من خلاف بين الحكومة العراقية والشركات النفطية[37].

بالمقابل اعلن العراق استعداده للدخول في مباحثات مع فرنسا لضمان المصالح الفرنسية في شركة نفط العراق المؤممة اذا رغبت فرنسا بذلك ، ان هذا القرار اتخذ تقديراً لمواقف فرنسا من القضية العربية ورغبة العراق في استمرار وتطوير التعاون مع فرنسا في تنمية الروابط الاقتصادية والسياسية[38].

اشارت جريدة الاهرام الى قرار الحكومة العراقية انه في حال رفض الشركة الفرنسية المشاركة بخبرتها في إدارة الشركة المؤممة، فان العراق سيستعين بخبرة السوفييت الذين يساهمون في تنمية حقل الرميلة, فقد عبر الفرنسيين عن قلقهم من ان يؤدي النفوذ السوفيتي في العراق والمنطقة العربية الى مزيد من الاضرار بالنسبة لامدادات النفط الاوربي[39].

ترددت فرنسا من قبول المقترح العراقي ، لان الشركة الفرنسية لا تخون شركائها في شركة نفط العراق , ومن ناحية اخرى فان شركة النفط الفرنسية تشترك مع المساهمين في شركة نفط العراق في العديد من اقطار الشرق الأوسط ، وانها تحاول الوصول الى التسوية للأمور دون الإساءة لشركائها ولا بد لها من الإفادة من الرصيد الذي قدمه العراق على شكل معاملة تفضيلية بسبب السياسة الفرنسية في الشرق الاوسط[40], وبالرغم من ذلك فقد استقبلت فرنسا وفداً عراقياً في 14 /حزيران/ 1972 , وجرت محادثات ثنائية بين الجانبين اسفرت عن توقيع اتفاقية نصت على موافقة الحكومة العراقية على تزويد فرنسا بكميات من النفط الخام من حقول كركوك، وتكون نسبة النفط تعادل حصتها التي كانت تحصل عليها قبل التأميم وكذلك نصت على ان تقدم فرنسا خبرائها وقدراتها الفنية لمساعدة العراق في تطوير ثروته الوطنية[41].

بعد انتهاء زيارة الوفد العراقي في 19/ حزيران/ 1972 أصبحت فرنسا اهم حليف للعراق في المعسكر الغربي هذا وفي المقابل كان العراق يحاول خلق نوع من التوازن في علاقاته مابين

---

[36] المصدر نفسه.
[37] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31225 في 7 حزيران1972 .
[38] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31223 في 5 حزيران1972 .
[39] جريدة الاهرام (القاهرة , العدد 31221 في 3 حزيران 1972.
[40] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31223 في 5 حزيران 1972 .
[41] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31224 في 16 حزيران1972 .

المعسكرين الغربي والشرقي لحاجته الى دعم غربي تتزعمه فرنسا[42], وفي 10/ حزيران / 1972 اعلنت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط في اجتماع طارئ عقدته في بيروت, تأييدها الكامل للحكومة العراقية في تأميم شركة نفطها واكدت على تقديم الدعم الكامل وبكل الوسائل المتاحة ومساندة الحكومة العراقية ماليا من اجل انجاح عملية التاميم[43].

وفي 6/ تشرين الاول /1973 اندلعت الحرب العربية مع العدو الصهيوني ، وقد عقدت الحكومة العراقية اجتماعا طارئا للاشتراك بالمعركة اذ تم الاتصال بالقيادة السورية واعلامها بمساندة الحكومة العراقية لها عسكريا وسياسيا[44], وتم عقد اجتماع ما بين نائب رئيس الوزراء السوري محمد حيدر والقيادة العسكرية في بغداد وبعد مناقشة الاوضاع اكد الجانب العراقي على ضرورة استخدام النفط كسلاح في المعركة[45].

يعد العراق اول من ادخل النفط كسلاح ضد العدو الصهيوني ، واكد على ضرورة وضع كافة امكانياته في خدمة المعركة وهذا ما اكدته الحكومة العراقية بالقول" انه في الوقت الذي تدفع فيه الامة العربية دماء أبنائها ثمناً لمعركتها فإننا لا يمكن ابداً ان يكون النفط العربي اثمن واقدس من الدم العربي ، وان يكون في خدمة أعداء امتنا"[46].

اشارت جريدة الاهرام بأن حرب تشرين 1973 هيأت الفرصة لاستخدام النفط كسلاح سياسي واقتصادي , كما طلب العراق من الدول العربية المصدرة للنفط ان تقوم بتصفية المصالح الامريكية من النفط لمساندتها العدو الصهيوني ومواقفها المعادية للقضايا العربية , ونظرا لتلك التطورات اصدرت الحكومة العراقية قوانين لتاميم شركة نفط البصرة المحدودة[47].

عبرت الحكومة العراقية عن موقفها من اندلاع الحرب عملياً عندما بادرت بإصدار قانون رقم (70) لسنة 1973 الذي تضمن تأميم الحصص الامريكية لشركتي (اكسون) و (موبيل اويل) والبالغة (23.75%) من عمليات شركة نفط البصرة[48].

وقد اشادت جريدة الاهرام بتعاون الحكومة العراقية والتزامها بأستخدام النفط سلاحا في قضاياها ومواقفها الدولية , واكدت بأن الحكومة العراقية ستقوم بتهديد مصالح امريكا, وتأميم نفطها عقابا لها لمساندتها العدو الصهيوني[49], كما اشادت الصحف العراقية والعربية بموقف الحكومة العراقية مؤكدة حق الشعب العراقي في تقرير مصيرة وسيطرته على ثرواته ومقدراته[50].

---

[42] جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31233 في 15حزيران 1972 .
[43] جريدة الاهرام (القاهرة) ،العدد 31238 في 20 حزيران 1972 .
[44] جريدة الاهرام (القاهرة) ،العدد 31713 في 8 تشرين الأول 1973.
[45] صلاح العقاد ، الثقل السوفيتي الى جانب الحق العربي ، مجلة (السياسة الدولية) ، مصر ، العدد(35) كانون الثاني 1974 ، ص125.
[46] جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد 31715 في 10 تشرين الاول 1973.
[47] جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد 31713في 8 تشرين الاول 1973.
[48] جريدة الاهرام (القاهرة) ،العدد 31713 في 8 تشرين الاول 1973.
[49] جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد 31532 في 10تشرين الاول 1973.
[50] جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد 31533 في 11تشرين الاول 1973.

وبعد تأميم الحصص الامريكية في شركة نفط البصرة في 18/ تشرين الاول/1973, اعلنت الحكومة العراقية قرارها بأصدار قانون رقم (90) لسنة 1973, والذي نص على تأميم حصة شركة النفط الملكية الهولندية في شركات نفط البصرة عقابا لها لموقفها العدائي والمساند للعدو الصهيوني ضد العرب[51].

اكدت جريدة الأهرام على اعتراف الحكومة ألأمريكية ولأول مرة بأن واردات الولايات ألمتحدة من النفط يمكن أن تنخفض بنسبة(10%) نتيجة لقرارات الدول ألعربية بخفض انتاجها من النفط وحظر تصديره اليها. وأنها ستواجه عجزا يقدر بحوالي (1,6) مليون برميل يوميا من حملة الاستهلاك ألأمريكي ألبالغة(17) مليون برميل يوميا[52].

كما تابعت جريدة الأهرام مخاوف الدول ألأوربية من نقص النفط اذ بينت بأن هولندا ستواجه كارثة بسبب موقفها ألمؤيد للعدو الصهيوني وهذا ما اكده رئيس وزرائها قائلا:" أن ألموقف خطير جدا وان بلادة سوف تحاول من خلال أقناع الدول ألعربية صاحبة القرار بإعادة النظر في قرارها"[53].

ونتيجة لارتفاع اسعار النفط فقد استفادت الدول العربية من هذا الارتفاع, وكان العراق من اول الدول المستفيدة من هذه الزيادة , خصوصا في تطوير قواته المسلحة وزيادة عدد افرادها[54].

المبحث الثالث/ موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق 1975-1979

برزت عوامل عديدة ادت الى تقليل الصعوبات التي واجهت عملية تأميم النفط ، منها ما متعلق بالقضايا الاقتصادية والفنية و توفير الكوادر النفطية الملائمة ، اضافة الى طبيعة الإجراءات التقشفية التي اتخذتها الحكومة, فضلاً عن معالجة نقص الكوادر الأجنبية بالاعتماد على الكوادر المحلية والعمل على تدريبهم بأوقات قياسية ، مما دفع الحكومة العراقية الى اتخاذ مجموعة من الإجراءات لاتمام عملية التأميم[55], فقد اصدر مجلس قيادة الثورة قانون تنفيذ المشاريع الكبرى رقم(157) لسنة 1973 بجلسته المنعقدة في 31/ كانون الأول/ 1973 ، والذي جاء في مادته الأولى "يتمتع المشروع الخاضع لهذا القانون بتسهيلات وامتيازات للشركات في مرحلة من مراحل الدراسات عبوراً لمرحلة العطاءات وانتهاءً بمرحلة التنفيذ وتسليم المشروع[56], لذا فقد وضعت الحكومة العراقية خطة استراتيجية الهدف منها بناء صناعة نفطية متكاملة[57].

---

[51] جريدة الاهرام (القاهرة) , العدد 31728 في 23 تشرين الاول 1973.
[52] جريدة الاهرام (القاهرة) العدد ، 31731 في 26 تشرين ألأول 1973.
[53] جريدة الأهرام (القاهرة) العدد 31733 في 28 تشرين ألأول 1973.
[54] جريدة الاهرام (القاهرة) العدد 31736 ، 31تشرين ألأول(اكتوبر) 1973 .
[55] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 31798 في 1 كانون الاول1974 .
[56] جريدة الوقائع العراقية(بغداد) ، العدد23020 في 2 كانون الاول1970 .
[57] كانت هذه الخطة تهدف الى : التحكم في معدلات انتاج حقول النفط العراقية , العمل على تصنيع كميات كبيرة من النفط الخام وتوسيع طاقات التكرير , اجراء عمليات الاستكشاف والمسح الجيولوجي في كافة انحاء العراق , توسيع منافذ تصدير النفط وبناء موانيء جديدة , للمزيد ينظر , طارق شكري محمود ، اقتصاديات الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الرشيد للنشر ، بغداد ، 1979 ، ص192 .

هذا واشارت جريدة الأهرام بأن الحكومة العراقية أقدمت في 25 / تشرين الثاني/ 1974 بالتعاقد مع الحكومة التركية ، لإنشاء الخط النفطي(كركوك – جيهان) لايجاد منافذ جديدة لتسويق النفط العراقي الى البحر المتوسط, اذ تم إنشاء مشروع خزن وتحميل بطاقة خزن تبلغ(840)الف متر مكعب وبمعدل لاستقبال الناقلات النفطية التي تصل حمولتها الى ربع مليون طن[58].

وفي عام 1974 زودت الحكومة العراقية اليابان ب(5) مليون برميل من النفط الخام ، مقابل ان تتعهد اليابان بتقديم قرض للعراق يقدر ب(مليار دولار) من اجل تمويل مشاريع متنوعة في القطاع الصناعي مثل مصانع الكيمياويات و الغاز السائل ، بمدة لا تقل عن (15) عام،مقابل حصول اليابان على النفط الخام والغاز السائل من العراق[59].

كما تعاقد العراق مع مصر لتغطية احتياجاتها من النفط العراقي, على ان يقوم العراق بالاستفادة من الطاقة التكريرية الموجودة في معامل تكرير النفط في الاسكندرية المقدرة بحوالي (1,5) مليون برميل سنويا لحساب العراق[60], كما شهد مطلع عام 1975 توقيع اول عقد نفطي بين العراق ومصر في 23/ شباط /1975 على شراء مصر (مليون برميل) من النفط العراقي , وقد قدمت الحكومة العراقية هذه الكمية بدون مقابل تعبيرا منها عن الواجب القومي تجاه مصر[61].

والملاحظ ان الحكومة العراقية سعت الى التنوع في تسويق نفطها اذ انها لم تعتمد على دولة واحدة وانما سعت لبيع نفطها الى دول متعددة اي انها تولت مهمة التسويق بنفسها دون الاعتماد على وساطة الشركات الاحتكارية , واعتمدت على التسويق المستقل الذي اسهم في زيادة صادراتها النفطية.

ادركت الحكومة العراقية من خلال خططها التنموية التي وضعتها من اجل التكامل الاقتصادي , لا بد لها الاستفادة من الموارد النفطية وذلك من خلال القضاء على ما تبقى من تحكم الشركات النفطية الاجنبية في شركة نفط البصرة , ولتحقيق ذلك فقد اصدرت الحكومة العراقية قانون رقم (200) لسنة 1975[62].

وفي 8/ كانون الاول/ 1975 عقد اجتماع لمجلس الوزراء واللجنة العليا للجبهه الوطنية , من اجل تأميم ما تبقى من حصص شركة نفط البصرة , واعلن الرئيس احمد حسن البكر بياناً للشعب العراقي جاء فيه " باسم الشعب باسم الأمة العربية وبشكل حاسم وضعنا مصادر النفط لدينا وجميع الفعاليات التسويقية والإنتاجية النفطية تحت سيادتنا الوطنية"، وأضاف قائلاً"وبهذه الإجراءات أكمل العراق تحرير كامل مصادره النفطية وأصبح المالك الوحيد لهذه الثروة[63].

---

[58] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32127 في 26 تشرين الثاني 1974 .
[59] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد31866 في 10اذار 1974 .
[60] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32016 في 7 اب 1974 .
[61] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32217 في 24 شباط 1975 .
[62] فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر ، ترجمة مصطفى نعمان ،ج2, د . م ،بغداد ، 2009 ، ص54 .
[63] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32505 في 9 كانون الاول1975 ؛ صفاء كاظم عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص136.

واشارت جريدة الاهرام بأن الحكومة العراقية حققت سيطرتها الكاملة على عموم الصناعة النفطية في العراق , من خلال رفض الاخذ بما يسمى (النموذج الغربي) وذلك لرغبة الحكومة العراقية بفرض كامل سيطرتها في اتخاذ القرارات الشاملة للاقتصاد العراقي بأكمله والعمل على جعل صناعة النفط اداة لتحقيق التكامل الاقتصادي للعراق[64].

كما وجهت الحكومة العراقية انظارها نحو الخطط التنموية من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي الذي يقوم بالاساس على النفط خصوصا بعد ان تم التأميم من الشركات الاحتكارية , كما اكدت الحكومة على ضرورة تطوير الصناعات التي يدخل في مادتها الاولية النفط , وهذا ما يتطلب خططا مركزية اقتصادية متكاملة[65].

وقد تابعت جريدة الاهرام مجريات الاحداث الاقتصادية في العراق , اذ اكدت افتتاح الخط الاستراتيجي في 27/ كانون الاول/ 1975 والذي ساهم في زيادة الامكانيات التصديرية للنفط العراقي الى الحدود القصوى , كما واكبت الجريدة جميع التطورات التي تحدث في العراق والتي من اهمها التطور النفطي , حيث نقلت خبر قانون رقم (101) لسنة 1976 والذي انشأت بموجبه الحكومة العراقية ادارة مركزية في وزارة النفط للاشراف على وضع الخطط وتنفيذها في قطاع الصناعة النفطي[66].

كما اشارت جريدة الاهرام الى ان هذا القانون الجديد قد الحق شركة النفط الوطنية العراقية وجميع الاجهزة التابعة لها والمشتركة معها بوزارة النفط , وقد حلت محل الشركة العراقية للعمليات النفطية ادارة جديدة تقوم بأنتاج النفط والغاز في المناطق الشمالية وحقول خانقين , وادارة اخرى للمناطق الجنوبية , واضافت الجريدة بأن الحكومة العراقية انشأت مديريات اخرى للمصافي وانتاج الغاز وتوزيع المنتجات والحقتها جميعا بأطار اداري مركزي تحت اشراف وزارة النفط[67].

وبعد تحرير ما تبقى من النفط العراقي لم يبق في النهاية سوى ايجاد تسوية عادلة للتعويضات التي كانت تطالب بها الحكومة العراقية , وايجاد التسويات لحل الخلافات المعلقة والتي كان من اهمها عوائد النفط التي لم تدفع منذ عام 1975, وامور تتعلق بطريقة الحسابات وعدم التقيد بتعليمات وزارة النفط , وعقدت عدة اجتماعات لتقليص الخلافات التي استمرت حتى بداية عام 1979 عندما عرضت الشركات الاحتكارية مبلغ (45) مليون باوند لينتهي بذلك الخلاف في 26/ شباط /1979 بموافقة الطرفين على مبلغ (55) مليون باوند[68].

الخاتمة

يعد مجال الصحافة والاعلام من المجالات المهمة في الدراسات التاريخية والاعلامية , لما لهذه المهنة من قدسية في نقل الاحداث والاخبار , فهي تعد حال لسان الشعوب لما يحدث في العالم , كما تعد خير معبر للاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان الصحافة لم تفقد رونقها فقد بقيت محتفظة بمكانتها التي جعلت الناس يقبلون عليها لتغذية فضولهم في قراءة

[64] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32507 في 11 كانون الاول1975.
[65] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32516 في 20 كانون الاول1975.
[66] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32525 في 29 كانون الاول1975.
[67] جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد32821 في 20 تشرين الاول1976.
[68] غانم العناز , تأميم نفط العراق واسراره , مقال نشر في 3/ اذار /2015 على شبكة الانترنت ghanim- anaz.blogspot.com

الاخبار وهي ليست من المهن الحديثة العهد , ولا وليدة اليوم بل ان الانسان على مر التاريخ كان يسعى الى معرفة الاحداث والاخبار وقد تطورت هذه المهنة عبر الزمن حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم من عمل منظم ومنسق في ربط الاحداث وتحليلها .

ومن خلال الدراسة يمكن التوصل الى ما يلي :

1- شهدت مصر تنامي للحركة الفكرية خصوصا بعد تدفق العديد من المهاجرين العرب اليها من ذوي العقول المتفتحة وكان مجيء هؤلاء الى مصر وبالذات الى مدينة الاسكندرية للاستفادة من النقل البحري الذي سوف يربطهم بالعالم الخارجي.

2- نتيجة لتنامي الوعي الفكري فقد صدرت جريدة اطلق عليها اسم جريدة الاهرام .

3- تابعت جريدة الاهرام التطورات في مجال الاقتصاد العراقي وبالذات مسألة تأميم النفط , الذي كان في السابق تابعا للشركات الرأسمالية الاحتكارية التي كانت تستغل ثروات العراق .

4- اشارت الجريدة الى الانذار الذي وجهته الحكومة العراقية للشركات الاحتكارية , والذي جاء عن طريق الخطابات التي كان يلقيها رئيس جمهورية العراق الذي طالب بالحصول على حق العراق الطبيعي لثرواته .

5- اشارت الجريدة ايضا الى مماطلة الشركات الاجنبية وعدم تلبيتها لمطالب وحقوق الشعب العراقي في نفطه .

6- تابعت الجريدة جميع القوانين التي صدرت عن الحكومة العراقية والتي كانت تصب في تأميم العراق لنفطه وكان اهم هذه القوانين هو قانون الاول من حزيران عام 1972 .

7- تابعت الجريدة ايضا احداث ومجريات حرب تشرين عام 1973 , كونها هيأت الفرصة لاستخدام النفط كسلاح سياسي واقتصادي ضد الحكومات والشركات الاجنبية لوقوفها الى جانب العدو الصهيوني.

8- اكدت الجريدة ايضا على تحقيق الحكومة العراقية لكامل سيطرتها على عموم الصناعة النفطية في العراق , وكذلك فرض سيطرتها على جميع القرارات الشاملة للاقتصاد العراقي .

9- واكبت الجريدة جميع مجريات الاحداث الاقتصادية في العراق من افتتاح للخطوط والانابيب الاستراتيجية لنقل النفط وكذلك صدور القوانين التي تصب في مصلحة الاقتصاد العراقي وبالتحديد القطاع النفطي .

Abstract

The press represents one of the important means and sources that took an important aspect in historical and media studies, because of its prominent role in Arab life, as it has become the mouthpiece of what is happening in the Arab countries and the world alike, and this varies according to the position of each state and government policy regarding freedom of the press, so the press is the best crossing for events and developments. And the conditions experienced by all countries, whether political, economic or social events, etc., and the importance of the Egyptian press at that time, our choice came to Al-Ahram

newspaper because of the importance and standing of this newspaper in the history of the Arab press, especially the Egyptian, to his contemporaneity All important developments in the Arab countries and the most important of Iraq, which lived through all the events, especially on the economic side, which is the nationalization of Iraq's sprouting of oil from the monopoly capitalist companies that has been constrained for several years.